Editor-in-Chief
Fakhri Karim
Al Mada
General Political daily
17 April. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينـــار

طـارق حسـون فريد مـع سـامي نسيم

هـيـثـم شـعـوبـي

استذكرت المدى بيت الثقافة والفنون شاعر الموسيقى الفنان سلمان شكر، واقيم الحفل على قاعة بيت الثقافة والفنون، الكائن في شارع المتنبي صبيحة أمس الجمعة وسط حضور حاشد من متابعي أصبوحات المدى (ومن ذوي الاختصاص) وتخللت الحفل مقطوعات موسيقية لاحدى الفرق الشبابية انسجم معها جمهور الحاضرين. قدم للحفل عازف العود، سامي نسيم الاكاديمي ومدير فرقة منير بشير وقد استهل الحفل بكلمة جاء فيها:

كـاظـم الجـمـاسـي

تصوير / مهدي الخالدي

صـــورة سـلـمـان شـكـر في بـيـت المـدى

يـــوم للموسيقـى العـراقيـة

تـسـتـذكـر الـوتـر الـطـروب سـلـمـان شكر

بدءاً نتقدم بالشكر والتقدير لجميع الحضور لمشاركتهم إيانا هذا الاحتفاء الاستذكاري لموسيقي رائد وعلم من اعلام الموسيقى العراقية، وقامة طويلة من قامات العود البغدادي، والشكر موصول لمؤسسة المدى للثقافة والفنون المحرض الايجابي لمثل هذه الفعاليات الثقافية المهمة..فهي تجديد وتحفيز لثقافتنا التي أرهقتها السنوات العصيبة ومحاولة للخروج بها الى عالم أجمل وفضاء أرحب لتأخذ دورها الانساني.

عشقت سلمان شكر وطريقة أدائه منذ الطفولة بداية السبعينيات ولصقت صوره في دفاتري المدرسية بعد ان أقتطعتها من الصحف والمجلات.

التفرد بالنغمة الصوفية

ثم قرأ الفنان سامي نسيم ورقة نقدية جاء فيها:

فرقة موسيقية تؤدي بعض المقطوعات

حـــضـــور مميـــز

بالحديث عن شيخ العود العراقي.. سلمان شكر حديث عن شخصية بغدادية تحتمل الكثير من الأوجه والافكار والابعاد، فقد أحدث عوادنا الكبير تبايناً وتقارباً في الاراء التي تناولت فنه وشخصيته و(الكاريزما) التي ارادها هو لنفسه، بقصد منه وبغير قصد.. ومن نواح عدة استطاع ان يشد الاسماع والانظار له بتفرده بالنغمة الصوفية للعود اسلوبا واداء واثار اعجاب متلقي موسيقاه، بأناملـه الساحرة التي تلمست اراضي روحية عميقة ووجدانية، مغايرة لما هو سائد من مباشرة وتقريرية عزفية وقع فيها من وقع.. وهو بدوره الخاص جدا، كفارس للعود يؤكد فرادته ومتمسكا بها. ليرسم حضوره بين مجايليه من الاعلام، وهما الوتر الطروب وهكذا كان لقبه، العملاق جميل بشير.

والعود المتصوف او العواد الصوفي كان لسلمان شكر ليغرد خارج السرب متميزا به.. مرسخاً بصمته الخاصة.. وهو الذي يرى في معلمه الاول الشريف محيي الدين حيدر اكثر من اسطورة ونفحة روحية خالدة... ظل متنسكاً بمحرابها ومتفيئا بافيائها.. وأبى عن مفارقتها الى اخر يوم بحياته، ولا اظن ان كل لحظة من عمره لم تكن لأستاذه المهيب حصة فيها... وقد كان يكنى (ابا شريف) فلقد كانت اكاديمية حيدر الفنية وانسانيته لها اثر بالغ على فكره ورؤاه..جعلت منه وريثاً لمدرسة العود البغدادية.. وظل مدافعا عن صرحها ورصانتها العلمية..وقد منحها بأمانة لطلبته.. حسام الجلبي.. معتز محمد صالح.. علي الامام.. صلاح القاضي.. وحبيب ظاهر العباس وبرعوا بالعزف والتنظير لها.. وهنا من أعجب بأسلوبه الصوفي في الاداء المرتحل ووجدوا فيه قيمة روحية، ودفقا لينبوع مغدق بالاحاسيس والتجريد الموسيقي العابق بروح الشرق، والمعبر عنه بالسماعيات.. والذي نريد قوله هو ان شكر.. قد رسخ شخصيته الفنية وتفرد بوضع رفيع لا يشابه عوده فيها عود آخر بل يشعر المستمع له بأنه يصغي الى تهجدات صوفية نغمية وترانيم عشق الاهية بفيض وجداني عميق بمعبد لكاهن سومري او بابلي. فلقد كان ملك النغمة الصوفية المرتجلة في العود البغدادي.. ابحر بسحر أنامله مع النفري، وابن عربي، والحلاج وجلال الدين الرومي، وكذلك مع صفي الدين عبد المؤمن الارموي البغدادي وبحثه في كتابه (الادوار) مع المستشرق البريطاني البروفيسور (جون هايوود) علاوة على ملهمه ومعلمه من قبل وبعد الشريف محيي الدين حيدر وظهر ذلك جليا بمؤلفاته السماعيات /الراست / النهاوند/الماهور/ رومانس وهالة الغجرية وغيرها.. رحل شكر بهدوء صوفي، وصمت مهيب، وسط سورة من الصخب والعنف التي عاشتها بغداد أوان رحيله.. هربت جنازته نزقة مذعورة بين الدروب الموصدة بقوالب الكونكريت التي وضعت لصد اخطبوط الشر البربري المقيت، الذي يدهم الابواب والشوارع والازقة.

هربت جنازته الخجلى من دون خطوات سير جنائزية لمحبيه، ولا حتى نغمة من عود تغفو على وسادة فراقه الابدي.. واخيرا أطالب بكل تواضع وليحسب لي شرف المطالبة ان تتبنى وزارة الثقافة او مؤسسة المدى تنفيذ مشروع نصب و تماثيل لاعلام العود العراقي /الشريف محيي الدين حيدر/ جميل بشير/ منير بشير/ سلمان شكر.. تزين به حدائق وساحات بغداد الادب والفن.

حب من نوع خاص

أعقبت ذلك كلمة الباحث الموسيقي طارق حسون فريد الدكتور والاستاذ المتمرس الاقدم في رئاسة قسم الفنون الموسيقية في كلية الفنون الجميلة.

جاء فيها:

عند عودتي من الخارج حيث نلت درجة الماجستير من جامعة لومنيوس في سلوفاكيا التقيت للمرة الاولى الراحل الاستاذ سلمان شكر، وكان يرأس قسم الفنون الموسيقية في أكاديمية الفنون الجميلة انذاك، وحاولت الرجوع الى الوظيفة حينها او ان اعين من جديد غير ان محاولاتي باءت بالفشل فحزنت وضمرت الاستياء من سلمان شكر لأنني اعتقدت انه السبب في عدم اعادتي الى الوظيفة، وبعد هذه الحادثة بسنوات التقيته مرة ثانية وكان انذاك في نقابة الفنانين يشغل مركزا مهما فأوضح لي ان جهات عليا في رئاسة جامعة بغداد هي وراء فشل محاولاتي في التعيين وليس هو.. وكان الرجل صادقاً ن ومنذئذ أنعقدت اواصر علاقة متينة بيني وبين أبي شريف.

ولد سلمان شكر داوود في بغداد عام ١٩٢٠ في أسرة لاتعير الموسيقى شأناً ووقف والده موقفاً متزمتاً من محاولاته تعلم العزف على آلة العود في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي واقدم على تحطيم عدد من اعواده التي اقتناها في مطلع صباه وشبابه.. وكان شكر عازفاً على الكلارنيت قبل دخوله الى المعهد الموسيقي وضمه الرائد حنا بطرس الى جوقه الموسيقي المعروف آنذاك، دخل سلمان شكر معهد الموسيقى العراقي عام ١٩٣٦ ضمن الدورة الاولى وتتلمذ على يد استاذه الموسيقار الشريف محيي الدين حيدر، الذي ظل وفياً له ولتجربته الفنية التي تركت بصماتها على اغلب تجارب عازفي آلة العود في العراق.

لقد احب سلمان شكر آلة العود حباً من نوع خاص ولم يعرف عنه انه عزف بمصاحبة مطرب او مؤد للاغاني التراثية او الشعبية، فالموسيقى بالنسبة له تملك بعداً روحياً، ومضموناً فلسفياً، وأسس شكر في أواسط الستينيات خماسي العود البغدادي الذي ضم إضافة اليه، كلاً من آرام تاجريان وآرام بابوخيان وجورج مان وحسين قدوري.

مات سلمان شكر بعد رحلة عذاب طويلة توجها مرض عصيب ألم به ودفنت معه جراحاته، وداعاً يا أبا شريف فلقد عشت (عواداً) ومت (رساماً) وسنظل نذكرك مع كل ضربة وتر ومع كل لحن جميل.

الموسيقي المتصوف

تلت ذلك كلمة القاها بين جمهور الحاضرين هيثم شعوبي الاكاديمي، عضو اللجنة الوطنية العراقية للموسيقى، وهو مؤرخ وباحث موسيقي يزاول نشاطاته في جامعة بغداد، جاء في كلمته:

سلمان شكر من المحظوظين القلائل في الشرق الذين اتيحت لهم فرصة نادرة ليدرسوا على شخصية فريدة مثل الشريف محيي الدين حيدر، وقد أخذ عنه معرفة روح وفلسفة العود وطرق استنباط الموسيقى التراثية وعزف مقطوعاتها بإشكال حديثة، وكان لتأثر وثقافة الشريف محيي الدين بالعزف الغربي وحبه لتكنيك العبقري الايطالي (باغنين) بالعزف على الكيان والهنغاري الكبير (فرانزليست) على البيانو الوقع الكبير على اسلوبه الفني، وقد درس سلمان شكر فيما بعد بالروحية نفسها التي ورثها من استاذه الشريف، وكان شكر يكتسب التمارين التي يريدها من طلابه بنفسه، ولكل طالب على حدة، ثم يعزف التمرين مرتين امام الطالب، شارحاً له بعض النقاط التي يراها مهمة اثناء العزف، وعندما يثبت الطالب جدارته في فهم وعزف التمرين ينتقل معه استاذه الى تمرين اخر.

يمتاز اسلوب سلمان شكرفي عزفه على العود، بالتهذيب العالي في استعماله للريشة والدقة المتناهية في مواضع الاصابع، وابتكار غير المألوف في التوقيتات، وهو يركز على تقنية الزحف اثناء الاداء لتحميل الجملة الموسيقية قدرة تعبيرية اكبر.

ولسلمان شكر ميزة قلما توفرت لأترابه من الموسيقيين تتمثل في استيعابه للفلسفة وطروحاتها لاسيما الصوفية منها، فقد قرأ واستوعب اخوان الصفا والجنيد البغدادي والحلاج وابن عربي والفارابي وابن سينا وصفي الدين عبد المؤمن البغدادي وغيرهم الكثير.

سلمان شكر في سطور

×ولد في الخامس من ايلول عام ١٩٢٠.
×التحق بأول دورة في معهد الموسيقى عام ١٩٣٦ حيث درس العود على يد مؤسسة الاستاذ الشريف محيي الدين حيدر، والمعهد هو النواة الاولى لمعهد الفنون الجميلة فيما بعد ترك الدراسة لمدة ثلاث سنوات بسبب ظروفه العائلية وعاد الى المعهد وتخرج عام ١٩٤٤.
×عين مدرسا لآلة العود عام ١٩٤٧..
×حصل على زمالة دراسية الى استانبول عام ١٩٥٤.
×تفرغ للبحث في جامعة (درهام) بانكلترا مع المستشرق البريطاني البروفيسور (جودهايوود) لغرض البحث في كتاب "الادوار" للموسيقار البغدادي صفي الدين عبد المؤمن الارموي البغدادي).
×اسس مع مجموعة من الموسيقيين (خماسي العود البغدادي).
×تولى رئاسة اللجنة الوطنية للموسيقى لعدة سنوات.
×مثل العراق في مؤتمرات وندوات ومهرجانات خارج العراق منها:
١-عام ١٩٦١ مؤتمر طهران الدولي للموسيقى.
٢-عام ١٩٦٩ مؤتمر الموسيقى الدولي في فاس (المغرب).
الدورات اللاحقة ومنها ليبيا عام ١٩٧٢.
والقاهرة عام ١٩٧٣ والجزائر عام ١٩٧٤. قدم حفلات كعازف منفرد.
الصين –انكلترا – ايرلندا- بروكسل- باريس- واشنطن- المكسيك- -بوينس آيرس) له تسجيلات في مختلف الاذاعات العربية والعالمية.

حـــوارات - أعلامية

تـــوهـــجـــات

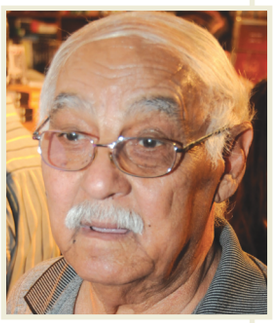
عـــــادل كـــاظـــم

يعد الفنان القدير الموسيقار سلمان شكر من ابرز عازفي الة العود في البلاد على مدى عقود طويلة ولجان مع اكثر الفنانين العراقيين امثال العازف خالد الذكر جميل بشير الذي يعد من خريجي مدرسة الموسيقار المرحوم ملا عبود الكرخي كل هؤلاء شكلوا فنا رفيعا زاخرا بالابداع والتألق وبفضلهم انتشرت الروح العراقية في اغلب دول العالم وكان لفنهم وقع خاص وشجن عراقي ملأ الدنيا وشغل الناس عقودا طويلة وما زال..نشكر مؤسسة المدى عبر هذا الاستذكار لخوالد الفن والادب والابداع العراقي.. وشكرا لكل مبدع اسهم ويسهم باحياء ذكرى الخالدين الذين رحلوا وبقى اثرهم يعيش بيننا.

كريم هاشم

بـلـقـيـس كـــاووشـــ

تحية له في ذكراه

لعل من اجمل مظاهر المشهد الثقافي واكثرها تأثيراً ما دأبت عليه مؤسسة المدى من احياء ذكرى، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث وتجديد الحديث عنهم.. ويتمثل ذلك باصدارها تلك الملاحق القيمة عن هؤلاء الافذاذ.. وها هي اليوم تحتفي بعلم بارز في الموسيقى وهو الفنان سلمان شكر الذي اسدى للمكتبة الموسيقية خدمات جليلة منذ ان اصبح مدرساً في معهد الفنون الجميلة في اواخر الاربعينيات.. ومنذ ان ذاعت شهرته بقطعته الموسيقية (الغجرية) في منتصف ذلك العقد، ثم انتشر اسمه في الاوساط الفنية، كأحد القلائل الذين اهتموا بالاعمال الملحمية، ثم تنوع مقطوعاته التي زادت مع الاربعين عملاً.. فتحية الى سلمان شكر في ذكراه.. وتحية الى ابداعه، وتحية الى مؤسسة المدى على تلك المفاجآت الثقافية، ودعوة الى مؤسساتنا الثقافية الى توجيه عنايتها الى تلك الاسماء اللامعة.

رفعت عبد الرزاق محمد

خـضـيـر الـدراجـي

يوم للموسيقى العراقية

اليوم احتفاء حقيقي برمز من رموز الابداع العراقي في الموسيقى واكبر فرسان هذا الفن الرافديني الخالد، اقولها بصدق ان الكثير من رموزنا في الثقافة والفن تم تهميشهم من النظام الدكتاتوري الذي وضع الفوضى والخراب في طريق الفن العراقي ورموزه الكبار لكن اليوم اشعر بسعادة كبيرة وانا فخور جداً بهذا الاحتفاء الكبير واعده يوماً للموسيقى العراقية.

جمال الهاشمي

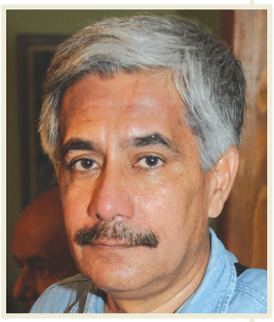
جـمـال الـهـاشـمـي

احتفاء بالابداع الموسيقي

الاحتفاء بالفنان سلمان شكر يمثل الاحتفاء بالابداع الموسيقي.. الذي مثله هذا الفنان الرائع، فناً واخلاقاً ومستوى متطوراً لموضوع اسمه الموسيقى الشرقية سلمان شكر الانسان لا يزال في بغداد ومهرجاناتها..

حيدر شاكر

جـمـال عـبـدالـعـزيـز

دالـــيـــا جـمـــال

ثقافة شاملة

نحتفي بقامة بارزة من قامات الثقافة العراقية ومن ابرز الموسيقيين العراقيين فالثقافة والابداع لايقتصران على الشعر والقصة والرواية بل يشمل جميع الفنون والعراق مليء بالمبدعين في جميع المجالات.

عماد جابر عبيد

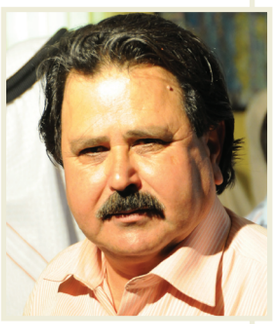
عـبـاس الـكـعـبـي